الصرف وأهميته

أهمية علم الصرف يُعدُّ علم الصرف واحدًا من أكثر علوم اللغة العربية أهميةً، ممّا دفع العديد من العلماء إلى دراسته دراسةً مستفيضةً سواءً في الماضي أم الحاضر، خاصّةً بعد الانفتاح على الحضارات الأخرى، ممّا أثّر على مفردات اللغة العربية سواءً في النُّطق أم في التراكيب اللغوية، وتبرز أهمية علم الصرف في: صيانة اللسان والقلم من الوقوع في الخطأ أثناء صياغة الجمل والمفردات والنطق بها. معرفة القواعد الكُليّة وضوابطه الجامعة، التي تؤلف بين شتات اللغة، وتخفف الجهد والمشقة على الدارس والباحث وتوفير المعاناة في البحث بالمعاجم. توضيح طريقة التفريق بين أشكال الكلمات ومعانيها، والتمييز في أصول الكلمة أو الزيادّة في الدلاّلات اللفظيّة، مثال على ذلك: كلمة كَتَبَ واستكْتبَ وكَاتَبَ. المقدرة على التفريق بين الأسماء العربية والأعجمية. المقدرة على تحديد الحروف المزيدة والحروف الأصلية في الاسم أو الفعل ومشتقاته. حفظ القران الكريم من اللحن الذي أخذ يظهر بعد دخول شعوب غير عربية إلى الإسلام. تعلّم وفهم النصوص القرآنية التي تعدُّ المصدر الأول لمصادر التشريع. نشر وتعليم المسلمين غير العرب لغة القران الكريم. إشاعة الأخطاء اللغوية على ألسنة الناس فقد اعترض أبو الأسود الدؤلي على جملة سمعها من رجلٍ: سقطتْ عَصَاتي فقال قلْ: عصاي وليست عصاتي بإضافة ياء المتكلم للكلمة، ولأن كلمة (عصَا) لا تؤنّث بالتاء. تزويد متُكلّم اللغة العربية بمجموعةٍ من البِنْيات الاشتقاقية والقواعد الصرفية، فالصيغة أو البُنيّة المُستعمّلة للتعبير عن معنىً معيّن مثل صيغة اسم الفاعل التي يعُبّر بها المتكلم عن قيامه بالفعل، واسم المفعول التي تُعبر عما وقع من فعل معين إلى أن يتم حصول المتكلم إلى دلالة ومعنى جديد، كلما انتقل من صيغةٍ إلى أخرى بسبب وجود فروقات في الدلالات بين اشتقاقات اللغة العربية. الدلالة اللفظيّة من الوظائف المهمّة لعلم الصرف في تسهيل نطق بعض الكلمات وتخفيف الثِّقْل الذي تحتويه، فقد تميزت اللغة العربية بخصائص متعدّدة ثبتّت من صمودها واستمرارها على مرّ الزمن عن سائر اللغات التي اندثرت، تمثّلت هذه الميّزات بالتسهيل على المُتكلم نطق الكلمة، فعلم الصرف المسؤول عن هذه المهمة يعمل على قلب كل لفظ يحتوي صعوبة بنطقه بالتخلص من هذه الصعوبات مثال: مَدَّ أصلها مَدَدَ عمل علم الصرف بها إدغامًا للدالَيْن لتخفيف النطق. وبالنظر إلى أهميّة علم الصرف نجد الإمام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن يقول: "العلم بالصرف أهمّ من معرفة النحو في تعرّف اللغة؛ لأن التصريف نَظَرٌ في ذات الكلمة والنحو نَظَرٌ في عوارضها، وهو من العلوم التي يحتاج إليها المُفسّر". الفرق بين النحو والصرف عِلْما النحو والصرف من أهمّ مباحث اللغة العربية والتي درسها علماء العربية الأقدمين جنبًا إلى جنبٍ باعتبارهما

مكمّليْن لبعضهما البعض، ومع النشاط المعرفي واللغوي الذي شهدته الحركة العلمية والأدبية إبان فترات الازدهار أخذت علوم اللغة العربية في الانفصال عن بعضها البعض فاستقل علم النحو الذي يبحث في الكلمات العربية من الأسماء والأفعال من ناحيتي البِناء والإعراب ككتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري عن علم الصرف الذي يبحث في تصريف الأفعال واشتقاقاتها والأسماء المعربة أو المتمكنة ككتاب شذا العُرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي.